قضايا المرأة كمصدر لإبداع الفنانات فى التصوير المصرى الحديث والمعاصر

نهير رمضان عبد الحميد محمد الشوشانى(*)

(*) مدرس تاريخ وتذوق الفن ـ كلية التربية النوعية ـ جامعة الفيوم

خلفية البحث:

للفن المصرى الحديث والمعاصر خصوصيته سواء من خلال الأشكال الثقافية أو الإيدلوجية فهو نتاج لحركة المجتمع المصرى الإنسانى والثقافى. حيث كانت هناك مثيرات فى غاية الحيوية منذ بدايات رواد الفن التشكيلي المصري أثرت على الموضوعات التى يتناولها الفنان فكثير من الاحداث والمتغيرات التى تحدث بالمجتمع تؤثر كلياً وجزئياً على الفنان والموضوعات محور الإبداع.

ولقد كرم الله المرأه وجعل لها مكانة متميزة فى جميع الأديان السماوية فكان لها منذ فجر التاريخ دور أساسى ورئيسى فى تعمير الحياة على الأرض وقد وساهمت فى إنشاء العديد من الحضارات القديمة التى لا يزال العالم أجمع ينحنى أمام عظمتها فى مصر والشرق الأوسط بل وفى العالم كله، إلا إنه فى فترة من الفترات ساد فى المجتمع المصرى فكرة أن المرأة لا يمكنها المشاركة فى الحياةالأجتماعية والأدبية والسياسية مثل الرجل ومن ثم أحتجبت المراه فى البلاد العربية وفى مصر وقيدت بالعديد من القيود التى فرضتها عليها العادات والتقاليد فحالت دون مشاركتها فى بناء المجتمع . اللهم إلا القليلات من من لهن قدر ومكانة خاصة بالمجتمع حيث كان لهن دور هام وفعال فى رعاية الفنون فى مصر من قبل إنشاء مدرسة الفنون الجميلة (الاميرة سميحة حسين حيث كانت تمارس فن النحت ، زينب مبروك ، حرم محمود سرى، نفيسة أحمد ، نجف محمود مصطفى ، أمينة شفيق وغيرهن ممن ساهمن بحماس وسخاء فى تشجيع جمعية الفنون الجميلة). (بهنسى١٩٨٠،٧٩)

لكن سرعان ما تغير ذلك حيث نادى قاسم امين بتحرير المراة عام

١٩٠٨ ميلادية حتى وإن قابله البعض بالرفض لكن البعض الآخر إستجاب ، كذلك نجد ظهور الزعيمة النسائية هدى شعراوى حيث نجحت فى تشكيل اول حركة نسائية فى مصر. وقد ساهمت هدى شعراوى فى رعاية الفنون الجميلة والتطبيقية فى مصر فهى صاحبة عشرات الإسهامات فى مجال رعاية الفنون والفنانين. فقد لمعت أسماء القليل من السيدات فى في مجال رعاية الفنون منهن : الأميرة أمينة هانم إلهامي (أسست الأولى مدرسة للصناعات والفنون التراثية، عرفت باسم المدرسة الإلهامية للصناعات والفنون الزخرفية التراثية، وتولت رعايتها والإنفاق عليها طوال العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين) والأميرة سميحة حسين(كانت راعية للحركة الفنية من خلال رعايتها لأنشطة الجمعية المصرية للفنون الجميلة، ورعاية معارضها الفنية، وتعد تلك الجمعية من أقدم الجمعيات الفنية في مصر) والسيدة هدى شعراو(بدأ نشاطها في رعاية الفنون جنبًا إلى جنب مع الأميرة سميحة حسين في الجمعية المصرية للفنون الجميلة، ثم انتقل دورها إلى جمعية محبي الفنون الجميلة، لكنها انفردت بدور آخر استمر حتى رحيلها في ديسمبر سنة ١٩٤٧، عندما نظمت مسابقة مختار وانفقت عليها منذ عام ١٩٣٥ في الذكرى الأولى لرحيل محمود مختار الذي حظي برعايتها ودعمها في حياته وتولت رعاية ذكره بعد وفاته من خلال تلك المسابقة، ومن خلال تأسيسها لجمعية أصدقاء مختار، تلك الجمعية التي تبنت مشروع جمع تراث مختار الفني وإنشاء متحف له) كما نجحت درية شفيق فى تأسيس جمعية بنت النيل ، يلي ذلك إنتخاب المراة المصرية لأول مرة كعضوة فى البرلمان عام ١٩٥١ ميلادية .

(http://eaboghazi.blogspot.com.eg, accessed, october,2017)

بدأ خلال تلك الفترة والتى شكلت دوراً رئيسياً فى تواجد المرأة فى مجتمع الفن التشكيلى سواء كانت بالمشاركة برعاية الفنون أو كفنانة تشكيلية

تساهم فى تكوين وبناء حركة الفن المصرى فى العصر الحديث والمعاصر ، والتعبير عن المجتمع وبخاصة قضايا المرأة (سياسية . أجتماعية . إقتصادية)

مشكلة البحث:

فى إطار تخصص الباحثة فى مجال تاريخ وتذوق الفن ، ومن خلال ممارستها للعمل الاجتماعى فى مجال حقوق المراة أستشعارها بأهمية ودور الفن فى مناقشة قضايا المراة والعمل على تفعيل دورها فى المجتمع فإنه يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

- هل كان للمرأه دور فى ريادة الفن التشكيلى المصرى الحديث؟
- هل أنعكست وتبلورت قضايا المراة المصرية كأحد محاور الإبداع فى لوحات الفنانات المصريات ؟

أهداف البحث: يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. دراسة قضايا المراة المصرية كاحد محاور الإبداع فى اعمال الفنانات المصريات فى الفن المصرى الحديث و المعاصر.
٢. الكشف عن دور الفن التشكيلى فى معالجة القضايا المجتمعية والسياسية والاقتصادية.

فروض البحث: يفترض البحث ان:

١. إن الفنانات المصريات قد أهتممن بتناول قضايا المراة كاحد محاور الإبداع فى الفن المصرى الحديث والمعاصر.
٢. يمكن الكشف عن دور الفن التشكيلى فى معالجة القضايا المجتمعية والسياسية والأقتصادية.

أهمية البحث: ترجع أهمية هذا البحث إلى ما يلى:

١. إن هذا البحث يسهم بالدراسة والتحليل والتأريخ لأعمال الفن المصرى الحديث والمعاصر والتي تعد من الثروات القومية في تاريخ الأمم.
٢. إن هذا البحث يبرز دور المراة المصرية فى رعاية الفنون والمشاركة فيها منذ بدا الحركة التشكيلية فى مصر.
٣. إن هذا البحث يلقى الضوء على دور الفن التشكيلى فى مناقشة ومعالجة القضايا المجتمعية.

حدود البحث: يقتصر هذا البحث على دراسة ما ياتى:

١. رصد الملامح والسمات الفنية لأعمال بعض الفنانات المصريات منذ بدأ حركة الفن التشكيلى فى مصر (جيل الرواد) وحتى الآن.
٢. رصد لوحات الفن التشكيلى والتى تناولت صورة المرأة أو تناولت أحد قضايا المرأة فى المجتمع المصرى.

الهيكل البنائى للبحث: يقوم البحث على محورين رئيسين هما :

الإطار النظرى للبحث: ويشتمل على عرض كافة المعلومات والمفاهيم النظرية المرتبطة بموضوع البحث .

الدراسة التحليلية: وتشتمل على تحليل نماذج مختارة من أعمال الفنانات المصريات والتى أهتمت بتناول قضايا المرأة المصرية المعاصرة .

مصطلحات البحث:

الابداع: "هو العمليات العقلية والمزاجية والدافعية والإجتماعية التى

تؤدى إلى الحلول والتصورات والأفكار والنظريات والأشكال الفنية أو المنتجات التى تكون فريدة وجديدة.

وقد تعددت التفسيرات للعملية الإبداعية لدى العلماء بدءا من النظر إلى الإبداع على إنه عملية بسيطة لحل المشكلات بطريقة مناسبة إلى إدراكه على إنه عملية تحقيق وتعبير كامل عن إمكانات الفرد الفريدة والمتميزة."

(عبد الحميد ١٩٧٧،١٥)

وفى سياق إجتماعى" هو عملية تفاعلية قوامها الاحتكاك النشط الإيجابى بين الفرد والجماعه."(عبد الحميد١٩٨٧ ،٢٢٠)

المراه فى بدايات القرن العشرين:

صدر كتاب "تحرير المرأة" عام ١٨٩٩ لقاسم امين حيث حاول قاسم أمين أن يلفت النظر إلى الأوضاع الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تعيشها المرأة المصرية آنذاك، إذ كانت تعاني قهرًا اجتماعيًا نابعًا من العادات والتقاليد الموروثة. وكان يرى "أن تربية العقل والأخلاق تصون المرأة ولا يصونها الجهل". و دعا المرأة لأن لتخرج للمجتمع وتتعلم وتعمل وتلم بشئون الحياة. وقد أدى هذا الكتاب إلى تغيير حقيقى في الحياة الاجتماعية المصرية وألهم الكثير من الكاتبات المصريات.(أمين ٢٠١٢،٣٦)

ثم برز اسم نبوية موسى كأول فتاة مصرية تحصل على شهادة البكالوريا وذلك عام ١٩٠٧ م . وكانت أيضًا أول ناظرة مصرية لمدرسة ابتدائية عام ١٩٠٩ م . وإحدى رائدات العمل الوطني وتحرير المرأة والحركات النسائية المصرية القرن الماضي. كما ألفت نبوية كتابًا مدرسيًا بعنوان "ثمرة الحياة في تعليم الفتاة" وكتابًا آخر بعنوان "المرأة والعمل"، وساهمت في تعليم

الكثير من الفتيات وطالبت بتوحيد مناهج التعليم لكل من البنين والبناتحيث لقبت برائدة تعليم الفتيات المصريات. كما لمع اسم جميلة حافظ كأول امرأة مصرية تؤسس مجلة نسائية، فأصدرت مجلة "الريحانة" عام ١٩٠٧ م. ولمع اسم اعتبرت ملك حفنى ناصف (باحثة البادية) أول امرأة مصرية جاهرت بدعوة عامة لتحرير المرأة، والمساواة بينها وبين الرجل، كما اعتبرت أول فتاة مصرية تحصل على الشهادة الابتدائية العام ١٩٠٠م.

حينما قامت ثورة ١٩١٩ حيث استقلت مصر عن بريطانيا عام ١٩٢٢ وبداية عصر المملكة المصرية، عبّرت المرأة عن موقفها الوطني وقامت أول مظاهرة نسائية ضدالاحتلال البريطاني في ١٦ مارس ١٩١٩. وقد تظاهرت في هذا اليوم أكثر من ٣٠٠ سيدة بقيادة السيدة هدى شعراوي (نور الهدى محمد سلطان) منددات بالاحتلال البريطاني والاستعمار .فاختير هذا اليوم يومًا رسميًا للاحتفاء بالمرأة المصرية . ومن بين من شاركن كانت هيلانة سيداروس صاحبة ال٢٥ عامًا (أول طبيبة في مصر والعالم العربي.) وإستر فانوس المناضلة المسيحية التي كتبت بنفسها رسالة إلى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية منددة بنفي سعد زغلول وزملائه. كما شاركت في المظاهرة عدد زوجات السياسيين المصريين، منهن صفية زغلول (أم المصريين) وسقطت مجموعة من الشهيدات المصريات برصاص الاحتلال.

وفي ١٩٢٠ تحول العمل السياسي للمرأة إلى طابع مؤسسي وأعلن عن تأليف (لجنة الوفد المركزية للسيدات) للمطالبة باستقلال مصر استقلالاً تامًا وشهد عام ١٩٢٣ إنشاء الاتحاد النسائي المصري على يد هدي شعراوي، بهدف رفع مستوي المرأة الأدبي والإجتماعي للوصول به إلى حد يجعلها أهلاً للإشتراك مع الرجال في جميع الحقوق والواجبات.

http://www.youm7.com(, accessed, October, 2017)

وبعد هذه الفترة المليئة بالصراعات والمواجهات لإثبات المراه المصرية دورها الفعال فى بناء المجتمع ظهرت بعض بوادر لمشاركة المرأة في المجال الفني السينمائى، فكانت بداية السينما المصرية على يد عزيزة أمير الكاتبة والمنتجة والممثلة المصرية التى أنتجت أول فيلم روائي صامت عام ١٩٢٧ وكانت الفنانة بهيجة حافظ أول بطلة للشاشة في تاريخ السينما العربية عام ١٩٣٠، وظهرت في فيلم زينب، كما أنها صاحبة أول اسطوانة موسيقية ظهرت في السوق عام ١٩٢٦ باسم بهيجة.ولمع اسم روز اليوسف كإحدى بطلات الفرق المسرحية الشهيرة،والتي تركت المسرح وتوجهت للصحافة لتُصدر مجلتها النسائية الشهيرة حاملة اسمها عام ١٩٢٥ م.(أبو غازى،مارس ٢٠١٧)

وفي مجال رعاية الفنون تبرز ثلاثة أسماء لعبت أدوارًا مهمة في هذا المجال: الأميرة أمينة هانم إلهامي والأميرة سميحة حسين والسيدة هدى شعراوي .أسست الأولى مدرسة للصناعات والفنون التراثية، عرفت باسم المدرسة الإلهامية للصناعات والفنون الزخرفية التراثية، وتولت رعايتها والإنفاق عليها طوال العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين .أما الثانية، الأميرة سميحة حسين فقد كانت راعية للحركة الفنية من خلال رعايتها لأنشطة الجمعية المصرية للفنون الجميلة، ورعاية معارضها الفنية، وتعد تلك الجمعية من أقدم الجمعيات الفنية في مصر، وكانت الأميرة سميحة حسين فضلًا عن ذلك فنانة تشكيلية رائدة، وقد استمرت رعاية الأميرة سميحة حسين للثقافة بعد وفاتها من خلال وصيتها بتحويل قصرها بالزمالك إلى مركز من مراكز الثقافة، الأمر الذي تحقق عندما حولت وزارة الثقافة قصرها إلى مكتبة عامة تحمل اسم

مكتبة القاهرة الكبرى.

أما الثالثة هدى شعراوي فقد بدأ نشاطها في رعاية الفنون جنبًا إلى جنب مع الأميرة سميحة حسين في الجمعية المصرية للفنون الجميلة، ثم انتقل دورها إلى جمعية محبي الفنون الجميلة، لكنها انفردت بدور آخر استمر حتى رحيلها في ديسمبر سنة ١٩٤٧، عندما نظمت مسابقة مختار وانفقت عليها منذ عام ١٩٣٥ في الذكرى الأولى لرحيل محمود مختار الذي حظي برعايتها ودعمها في حياته وتولت رعاية ذكره بعد وفاته من خلال تلك المسابقة، ومن خلال تأسيسها لجمعية أصدقاء مختار، تلك الجمعية التي تبنت مشروع جمع تراث مختار الفني وإنشاء متحف ومقبرة له، بعد أن أهدت أسرة مختار أعماله إلى الأمة، وقد أصبح المشروع واقعًا عندما افتتح الدكتور ثروت عكاشة متحف مختار بالجزيرة في يوليو سنة ١٩٦٢.

وبقدر ما كان عام ١٩١٩ عامًا للثورة الوطنية، وعامًا لانطلاق المرأة للمجال العام، كان عامًا للبعث الثقافي والفني، وعامًا لاقتران نشاط المرأة بالفنون الجميلة، من خلال تنظيم المعارض الفنية ورعايتها، فبين عامي ١٩١٩ و ١٩٢١ نظمت الجمعية المصرية للفنون الجميلة مجموعة من معارض الفن التشكيلي، وكانت الجمعية تضم بين رعاتها الرئيسيين مجموعة من سيدات المجتمع اللاتي اقتحمن العمل العام، وكان لبعضهن نشاطًا في الجمعيات الخيرية منذ سنوات ما قبل الحرب، لكنهن أضفن الاهتمام بالفنون الجميلة ورعايتها إلى هذا النشاط، وكان في مقدمة تلك المجموعة من السيدات، الأميرة سميحة حسين والسيدة هدى شعراوي والسيدة شريفة رياض وحرم ويصا واصف وحرم حسين سري.

وفى مجال الفنون التشكيلية في عام ١٩٢١ نظمت الجمعية المصرية

للفنون الجميلة صالون الربيع للفنون، وشاركت في هذا الصالون لأول مرة مجموعة من الفنانات المصريات، فتحولت مشاركة المرأة في الحركة الفنية من الرعاية إلى الممارسة، وكان في مقدمة المشاركات بالمعرض الأميرة سميحة حسين، والتي كانت تمارس فن النحت، ومن المشاركات في المعرض كذلك أمينة وإقبال شفيق ونجية محمد مصطفى وكانت أول مدرسة للرسم في أول مدرسة لرياض الأطفال، ونفيسة أحمد عابدين وحرم محمود بك سري، وقد شاركن في المعرض إلى جانب جيل رواد الفن التشكيلي في مصر: مختار وراغب عياد ومحمود سعيد ويوسف كامل ومحمد حسن وناجي وعثمان مرتضى الدسوقي وبعض الفنانين الهواة من المصريين والأجانب المتمصرين، وهذا قدر للمرأة المصرية أن تقتحم مجال الفن التشكيلي بقوة مع البوادر الأولى لحلقة جديدة من حلقات النهضة المصرية، تلك الحلقة التي واكبت الثورة المصرية الكبرى ثورة ١٩١٩ وتولدت عنها، ومثلما كان للمرأة دور مهم في الثورة المصرية فقد جنت بعضا من ثمارها في مجال الفنون والثقافة، مثلما كانت الأمة كلها تعبر عن ذاتها كان الفن مجالًا للتعبير والانطلاق شاركت فيه المرأة إلى جانب الرجل.

(http://eaboghazi.blogspot.com.eg, accessed, october,2017)

كذلك فقد كانت عفيفة توفيق أول طالبة تسافر فى بعثة للتصوير فى أنجلترا عام ١٩٢٤م ، ثم لحقت بها زينب عبده وأسمت كامل والكسندرا غبريال ، ثم جاء دور كوكب يوسف وإنعام سعيد وعدالات صدقى ، وهؤلاء جميعا أصبحن مدرسات للفنون وفنانات لمعت منهن زينب عبده وكوكب يوسف. ومنذ عام ١٩٣٨ تأسس فى القاهرة المعهد العالى للفنون الجميلة للمعلمات ومن

أبرز خريجات هذا المعهد جاذبية سرى ونازك حمدى وتحية طامل وغيرهنة ممن برزن فى عالم الفن فى مصر.

ومن بين الفنانات اللواتى لمعن فى الفن انجى أفلاطون بمواضيعها الملتزمة والمرتبطة بمتاعب الناس وهمومهم بأسلوب سريع متحرك ، وتحية حليم التى أحرزت عام ١٩٥٩ جائزة غوغنهايم والتى أنشأت منذ عام ١٩٥٣م مدرسة خاصة لتعليم الفن كانت قد أبتدأت انشاءها مع حامد عبد الله ، قم زينب عبد الحميد زوجة المصور الواقعى أبراهيم حمودة ، لقد أستطاعت زينب أن تستفيد من الرسم الطفولى لتقيم أسلوبا مبادها فى أسلوبها يقلب جميع مفاهيم المنظور الخطى. أما عفت ناجى وهى شقيقة محمد ناجى وراعية ذكراه، وزوجة المصور سعد الخادم ، فلقد أستطاعت أن تستفيد من الإرث الشعبى فى فنها. (بهنسى١٩٨٠، ٧٩)

وخلال تسعينيات القرن الماضى وبدايات القرن الواحد والعشرون ظهرت العديد من التجارب الإبداعية المميزة للعديد من الفنانات اللاتى أستطعن أن يبلورن التجربة الحياتية والبصرية والتشكيلية ليبدعن أعمالا فنية ذات ملامح وسمات جمالية ورؤية فنية خاصة .

تلك الأجيال المتتابعة والمتداخلة من الفنانات المصريات يمكن أن نتحدث عنها بشئ من التفصيل إذا جاز لنا فإننا نجد بشكل عام أن الجيل الأول يتميز بالتعبيرية والتركيز على المضمون الأجتماعى لموضوع العمل الفنى وإن أختلف مظاهرها من فنانة إلى أخرى. فإن لوحات بورصة باريس أو الحمام لمارجريت نخله تتميز بمحور بنائي واضح يختلف عن رومانسية وشاعرية تحية حليم. كما تظهر البنائية الغنائية بقوة عند زينب عبد الحميد من خلال عملية تفتيت واع للمنظر وإعادة تشكيله بينما ينشر القصد الاجتماعى

عند إنجى أفلاطون من خلال لمسات فرشاة متقطعة تشتد أحيانا وتهدأ أحيانا أخرى.. متأثرة بالظروف الأجتماعية والسياسية . وتنطلق جاذبية سرى بعد فترة الخمسينيات من تعبيرية واضحة ذات خطوط رصينة متوهجة فتركب المرجيحة وتتناثر خطوطها وألوانها فى تكوينات محكمة تمثل القرى والمدن والصحراء. أما خديجة رياض فقد أتجهت نحو الفن التجريدى لتصبح مع الفنان فؤاد كامل وآخرين من أوائل الفنانين المصريين الذين تصدوا لبعض مشاكل التجريد وحلوله. اما عفت ناجى فتوغلت فى طريق يقوم فيه القصد والطرح الذهنى المسبق على العمل الفنى بدور كبير من خلال الاستعانة بالرموز السحرية القديمة، وبثها فى أشكال جديدة ... وتأتينا مريم عبد العليم فى مجال الحفر وتبادر بإستخدام أساليب تتميز بالحداثة والوعى البنائي. ونعيمة الشيشيني تنفذ إلى الخط العربي لتتحرر من قيود الفورم التقليدية.

ويزخر فن زينب السجينى بعالم من التراكيب متناولة شخوص الاطفال(البنات الصغيرات) ، ثم أمتدت إلى التراكيب الهندسية والعضوية. .. كما تطرح نازلى مدكور صيغة مختلفة لتناول المنظر الطبيعي المصري من خلال معالجات وتراكيب جديدة. (نوار٢٠٠٣،١١)

مصادر الإبداع فى الفن المصرى الحديث والمعاصر:

إن مفهوم الإبداع هو مفهوم واسع شامل عميق. إنه يمتد من الاختراعات والاكتشافات العلمية عبر الابتكارات والإبداعات الفنية والأدبية وإلى التجديدات الأصيلة على مستوى السلوك والعلاقات الإنسانية. والإبداع في أساسه عملية أو نشاط إنساني يتسم بالوعي والتوجه في مجال معين نحو هدف معين يتم تجاوزه إلى أهداف أخرى أكثر عمقا وفائدة وأصالة....

فالمصور عادة يبدأ من فكرة ما لكن هذه الفكرة تحتاج غالبا إلى عمليات كثيرة ومتنوعة ومستمرة حتى يمكن تطويرها وتشكيلها. (عبد الحميد،١٩٧٧،١٥)

ويؤكد سلفادور دالي على هذا الأمر فيقول (إن متعتي هي الكشف عن كل الحقائق من خلال أسلوبي الخاص في التصوير) .

يقصد بمصادر الإبداع تلك المنابع الابداعية التى يستقى منها الفنان موضوع العمل الفنى وفكرته ومحتواه وهى متنوعة ومما لاشك فيه أن هناك تراكما إبداعيا لعدد من الابداعات النسائية على مستوى مجالات الإبداع المتنوعة. وهو يزخر بتجليات تزداد كثافة وعمقا، تمثل فى أغلبها تحديا للقيم التقليدية الخانعة بأبعادها التاريخية والثقافية والسياسية.... وليس الأبداع الفنى إلا عمودا فقاريا للحالة الاجتماعية، فمن بوابته يدخل المجتمع فى عملية التطوير والبناء السوسيولوجى الذى يفترض به أن ينحنى منحى جماليا.(مهرجان٢٠٠٤،٩)

فالعملية الإبداعية فى فن التصوير مثلها مثل كل العمليات الإبداعية فى الفنون الأخرى ، لها جانبها الشخصى الفردى الهام ، لكن هذا ليس هو الوجه الوحيد للعملة، فلهذه العملية أيضاً جانبها الإجتماعى الذى لا يقل أهمية عن الجانب الفردى، فالفن كما يؤكد جومبريتش [١] *E.Gombrichهو اساسا عملية اتصال ، او تخاطب تتم بين الفرد والجماعة وحركة الإبداع لا تتم إلا بهذه الحركة نحو الآخر.(عبد الحميد ١٩٨٧،٩)

إن إخراج الفكرة عملية ذاتية تستند إلى مقومات الصورة كمعمل بنائى تتفاعل تفاصيله وتزداد أحكاما مع تواصل العمل فيها لتوصيلها لغايتها

*السير ارنست هانز جوزيف غومبريتش (30 مارس 1909 - 3 نوفمبر 2002) كاتب ومفكر ومؤرخ بريطاني الجنسية نمساوي المولد. له العديد من الكتب والمؤلفات في التاريخ والفن والثقافة منها كتاب تاريخ الفن وكتاب مختصر تاريخ العالم الصادر عن سلسلة عالم المعرفة.

المنشوده، وكمالها المرتقب.

وتطور الفكره يعنى ضمنا السماح بالتغير وبروز تفاصيل لم تكن موجودة من قبل ، وحذف تفاصيل كانت تشوشر على الصيغة الكلية للتعبير، هى رحلة إلى الوضوح بالإضافة والحذف والتأكيد ، وهذه الرحلة تقودها حساسية الفنان ومقدرته الإبداعية. هى ليست عملية عقلية صرفة ، وهى ليست فى نفس الوقت عملية دروشة ، لابد أن يعمل العقل فى توازن مع الإحساس ، فالعقل يخطط ويقترح التنظيم ، وكل العمليات التى يتطلبها بروز شخصية الفنان من خلال أعماله، وكل هذه ليست عقلية صرفة ، فالعقل فيها ممزوج بالإحساس ، والاحساس متوج بالذكاء البشري. (بسيونى١٩٩٠،١٤٤)

فيختلف العمل الفنى الذى يحمل نفس الفكره ويبدعه فنانون مختلفون تبعا لأختلاف إحساس كل فنان عن الأخر وكذلك فإن إبداع العمل الفنى الذى يناقش إحدى قضايا المرأه يختلف فى حالة ما إذا كان الفنان رجلا أو أمرأه." فالادب حينما تكتبه المراه يصبح له مذاق خاص . والتصوير الفنى عندما ترسمه المرأه يصبح له نكهة خاصة ..... وليس كالمراه من يستطيع ان يصور هذا العالم من تعاقب الاجيال وشم الزمن على وجوه البشر.

(Saad El Din, 1998,32)

إن تناول قضية معينة فى العمل الفنى ليس فقد مرتبط بالعمليات العقلية لكنه أيضا مرتبط بشخصية الفنان وثقافته ومشاعره تجاه القضية والعمل. حيث تعتبر المرأه أكثر تفاعلا وأحساسا بالمشاكل التى تواجهها السيدات فقد تكون عانت من إحداها مثل أعمال إنجى أفلاطون عن المشاركة السياسية للمرأه حيث رشحت لتمثيل مصر فى أول مؤتمر نسائي عالمى فى

نوفمبر ١٩٤٥، وبعد عودتها من المؤتمر كتبت كتاباً عنوانه (٨٠ مليون أمرأه معنا) حيث قدمت فى هذا الكتاب رؤيتها للقضية النسائية فى مصر والخارج... ولها كتب أخرى مثل (نحن النساء المصريات ، السلام والجلاء). (سليمان وآخرون٢٠٠٨،١٠)

فقد أبدعت فى أعمالها الفنية من خلال ربط فنها بالمجتمع من أجل بناء مجتمع جديد يؤمن بحريات المرأه.

فالفنان المبدع هو الذى يضيف للعمل الفنى من ذاته ، وهو القادر على مزج البيئة التى يعيش فيها وتأثر بها فى فنه، فهو يأخذ جوهر المأثور ثم يقوم بتوظيفه برؤية فنية جديدة خاصة به بوصفه فناناً ملتزماً أخلاقياً ثم يعيده للشعب مرة أخرى ... فالفن صفة من صفات الإنسان للتعبير عما يدور فى نفسه من أحاسيس ومشاعر فمن خلاله يصور أنفعالاته فى شتى صورها ويسجل خبراته وينقلها للآخرين ، وقد وعت فناناتنا المصريات لكل هذه الاحاسيس وجسدتها فى اعمالها الفنية وعبرت عنها بصدق. كما إستطاعت كل فنانة من هؤلاء أن تضع بين أيدينا إنتاجها الفنى واثقة من ان العمل الذى تقدمه سيكون بمثابة رسالة تعبيرية تبعث للإنسان. (محمد٢٠١٥،٣٥٤)

قضايا المرأه وفن التصوير المصرى الحديث والمعاصر:

تختلف وتتعدد القضايا التى تتعلق بالمرأه من عدة أتجاهات :

الأتجاه الأول : من حيث النوع حيث أنها تختلف من حيث أن تكون قضايا أجتماعية أو سياسية أو إقتصادية .... ألخ .

الأتجاه الثانى : من حيث المنظور الزمنى فالقضايا هنا تختلف من حيث الحداثة أو القدم حيث ترتبط بتغير العامل الزمنى نتيجة لتغير بعض المفاهيم والمعتقدات والعادات تبعا لتغير الحياة الثقافية والأجتماعية فى

المجتمع المصرى فالقضايا التى كانت ترتبط بالمرأه فى أوائل القرن العشرين تختلف عن القضايا التى ترتبط بالمرأه فى العصر الحالى

الأتجاه الثالث: وهو يتعلق بعمومية القضية أو أرتباطها بفئة معينه دون الأخرى .(سليمان وآخرون ٢٠١١،١١)

وللفن دور فى عملية الاصلاح الاجتماعى وهو معالجة أوجه النقص السائدة فى المجتمع والتى تقوض أركانه. قضايا المخدرات ، العدوى بإنتقال النشل والسرقة والأمية وغش الناس. (بسيونى١٩٩٠،٥٣)

لقد أهتمت بعض الفنانات والفنانين المصريين بحياة المراه منذ طفولتها بكل ما تحمله من سمات وملامح خاصة تضفى على الاعمال الفنية رونقا فنيا وجماليا ورحيا يصل للمتذوق فنجد اعمال عبد الهادى الجزار ومحمود سعيد وحامد عويس وعمر النجدى ....وغيرهم من الفنانين الكثيرين الذين تناولوا حياة المراه ومشكلاتها وكذلك أعمال الفنانات تحية حليم ، إنجى أفلاطون ، جاذبية سري وزينب السجينى والتى تحاكى اعمالها حياة المرأه ولكن بروح الطفولة والبراءة والتى تميزها عن غيرها من الأعمال . لكن هنا سوف تقوم الباحثة بدراسة بعض القضايا المرتبطة بالمراه المصرية وكيفية أختلاف الفنانات فى تناولها من حيث الشكل والمضمون ورات الباحثة ان تناول كل قضية على حدة هو افضل الطرق للوقوف على الاختلافات والسلبيات والإيجابيات فى تناول القضية لدى العديد من المبدعات المصريات فى اجيال فنية مختلفة.

قضية تحرير المراه:

تعتبر قضية تحرير المراه هى القضية الاكثر أهمية وشمولية من بين

جميع القضايا الخاصة بالمرأه المصرية حيث أنها تشمل بداخلها العديد من القضايا المرتبطة بها من قضايا(تعليم المراه ، عمل المراه ، المشاركه فى الحياة الساسية ، زواج مبكر و.....).

وقد تناولت الفنانة جاذبية سرى تلك القضية الهامة فى إحدى أبداعاتها الفنية عام ١٩٤٩ حيث كانت اول مراحلها الفنية تلك المرحلة التى تأثرت فيها بتسجيل موضوعات من الحياة الشعبية والإجتماعية فقد كانت تلك الحقبة بدايات محاولات المرأه فى إسترداد حقوقها التى سلبها منها المجتمع نتيجة لبعض المفاهيم والمعتقدات الخاطئة وهى لوحة (تحرير المراه) شكل (١) حيث كانت قد وضعت على المراه العديد من القيود التى تحول دون مشاركتها فى الحياة الاجتماعية ،الأقتصادية والسياسية سطح اللوحة بالعناصر فيمتلئ سطح اللوحة بالعناصر التى تضفى احساسا بالحركة دليل على المقاومة والنزاع القائم فتظهر سيدات مجردات من الملابس يصارعن من أجل أن يحركن الجمل الساكن وفوقه السيدات داخل الهودج بالزى المتعارف عليه فى ذلك الوقت للمراه المصرية (اليشمك) فهن يحاولن إخراج السيدات من هودج التقاليد والعادات والمتوارثه والتى تفرض عليهن قيود تحول دون حريتهن ويظهر فى أعلى يسار اللوحة رجل مقتول العضلات يصارع السيدتانبسالة وقوة ويضرب إحداهن بقدمه للقضاء عليها فى رمزية لرفض رجال المجتمع اى تغيير فى حياة نسائهن والتعنت ضد النساء أو من تحاول فك القيود والحسار تلك الحاله من الصراع فى اللوحة أستطاعت ان توضح للمتذوق مدى المعاناة التى تعانيها المرأه الشرقية كما تتكاثر العناصر فى الخلفية فتظهر الاشجار ليبدو أن هذا الصراع يحدث فى غابة مليئة بالاشجار والتى تتحول جزوعها لهيئة افراد ترفع يدها وتستنجد لتجد من ينقذها فى تكامل فنى للعناصر والمفردات التشكيلية والأشكال المحيطة للتعبير عن حجم المأساه كما استخدمت الفنانة درجات

البنى المحمر والاصفر الاوكسيد والاخضر الغامق لتؤكد عن حالة الصراع والمعاناة.

شكل(١)
" تحرير المراه " ١٩٤٩
60x80 cm
زيت على توال
جاذبية سرى

مجموعة من النساء فى صياغات تجريدية بسيطه يحاولن النفاذ من هرم قد أحاط بهن فى رمزية رائعه للقيود التى يضعها المجتمع على النساء ونجد أختيار الفنانة للهرم أختيار موفق حيث أن الهرم هو المقبرة لدى قدماء المصريين ويرتبط فى أذهاننا بدفن الأموات فهو يحمل المعنى الرمزى فى أن هؤلاء السيدات أحياء داخل الهرم لكنهن يعتبرن أموات فى نفس الوقت للتعبير عن قسوة حياتهن كذلك تكمن الرمزية فى رسم السيدات عاريات دون ملابس للتعبير عن الصورة الذهنية الخاطئة المتوارثه عن المرأه وهى الأستغلال الجسدى (الغريزة) ونجد ان الفنانة قد أهتمت بإظهار الفراغ خارج الهرم للتعبير عن فراغ المجتمع الفكرى ذلك المجتمع الذى يقيد المراه بقيود بالية وقد استخدمت الفنانة مجموعة الوان البنى والاحمر والازرق لتاكيد شعور القهر والظلم لدى المتذوق فيتفاعل حسيا وروحيا مع العمل ويستشعر معاناة السيدات داخل الهرم كما حددت الفنانة أجساد السيدات باللون الأسود ويتضح من العمل أن للخطوط أيحاءات نفسية ورمزية بالإضافة لقيمتها الجمالية تمزج عناصر

العمل الحسية والتعبيرية بمشاعر المتذوق وعواطفه.

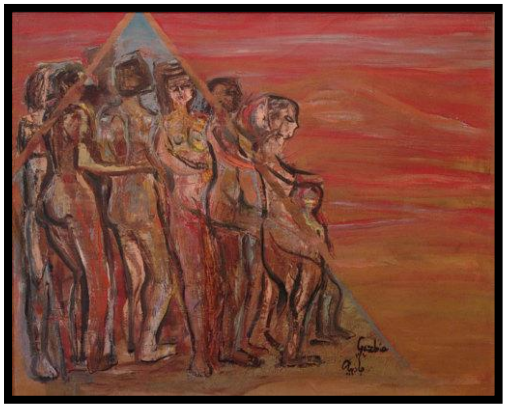

شكل(٢)
" الخروج من الهرم " ١٩٧٧
زيت على توال
جاذبية سرى

كذلك فقد أبدعت فنانات العصر الحديث فى التعبير عن معاناة المرأه مع المجتمع لتحرير ذاتها فنجد لوحات (المعركة) و(لا تزال بالداخل) للفنانة هند الفلافى قد ألقت الفنانة الضوء فى لوحة (المعركة) عن صراع الفتاة مع القيود التى يفرضها المجتمع عليها و يبدو فى العمل التأثر الكبير بالمدرسة المستقبلية، التي تعتمد على تحليل الحركة.

بينما فى لوحة (لا تزال بالداخل) أستطاعت الفنانة فى صورة فريده إضافة معانى نفسية ورمزية للعناصر للتعبير عن موضوع العمل. فاللوحات مدروسة إلى حد كبير، فهناك ابتعاد تام عن التلقائية أو الانفعال اللحظي تجسيداً لمعاناة المرأة.

شكل (٣)
" المعركة "
(٢٠٠٩ـ ٢٠١٣)
130×150 cm
أقلام وأكريلك على قماش
هند الفلافلى

شكل (٤)
\\\\' لا تزال بالداخل "
(٢٠٠٩ـ ٢٠١٣)
130×150 cm
أقلام وأكريلك على قماش
هند الفلافى

قضية تعليم المرأه ومحو الأمية: تعتبر قضية تعليم المراه من اكبر واقوى التحديات التى تواجهها المراه المصرية فبالرغم من التقدم الحضارى والفكرى الذى يشهده العالم أجمع نجد إنتشار نسبة الأمية بصورة كبيرة فى العديد من قرى الريف المصرى حيث تنتشر فكرة عدم تعليم الفتايات وقد ألقت الفنانة جاذبية سرى الضوء على اهمية تعليم المراه فى العديد من اعمالها ففى لوحة (فى الفصل) شكل (5) قد صورت الفنانة معلمة شابة داخل الفصل تحتضن الكتاب والذى هو رمز للعلم تحمل ملامح هادئه للتعبير عن السكينة والهدوء والراحة النفسية ويتمسك بذراعها الايسر فتاتين فى ترابط لأجزاء العمل فيتكرر نموذج الفتاة فى أوضاع مختلفة للتعبير بصورة جمالية عن قيمة التعليم لكل فتاة كما أن فى تشابك الأذرع تعبير جميل عن إنتقال المعرفه من المعلمه للأخريات فتتوالد الأشكال من بعضها ويتضح ذلك فى أستخدام الشفافية فى الفتاتين فى الخلف فتظهر السبورة السوداء بدلا من إظهار أجساد الفتايات معتمه فى إيجاز بليغ من الفنانة عن أهمية العلم فى خلق كيان وهوية للفتاة.

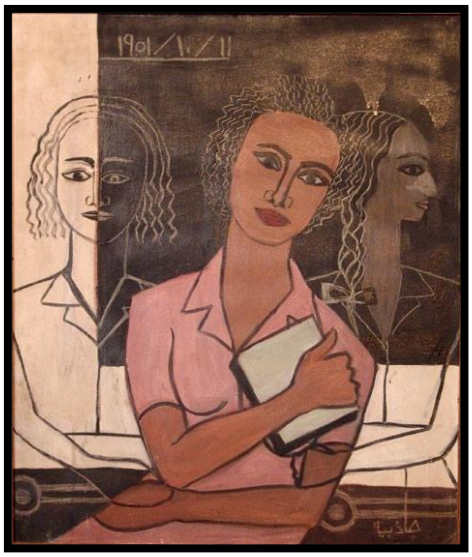

شكل (5)
" فى الفصل " ١٩٥١
زيت على خشب
جاذبية سري

كذلك فقد صورت سرى مهنة المعلمة وأهمية دورها فى نشأ جيل جديد من الفتايات المتعلمات فى لوحة (المعلمة) شكل (٦) .

شكل (٦)
" المعلمة " ١٩٥٤
زيت على توال
جاذبية سرى

قضية عمل المرأه:

ظهرت قضية عمل المراه فى لوحة (جنى القمح) شكل (٧) للفنانه مارجريت نخله حيث يظهر فى اللوحه أن أغلب العاملين فى جمع القمح هم من السيدات الريفيات أو الفتايات صغيرات السن وتتميز أعمال الفنانه مارجريت نخله بطابع فنى خاص فيصف الناقد صبحى الشارونى أسلوبها فى الرسم بانه يصور الواقع بلمسات تأثيرية فيه مذاق فطرى يحقق الأحساس بقوة التعبير ، كما أن لها شخصية فنية واضحة، ومنذ بداية حياتها الفنية عرفت بقدرتها الفائقة فى تناول الموضوعات التى تتسم بالحركة، فهى تعطى لكل شخصية تعبيرا خاصا فى الحركة وقسمات اللون ، إن عنايتها بمفردات لوحاتها يجعل الشخوص تعبيرية تقترب من الكاريكاتير.(سليمان وآخرون ٢٠٠٨،٤١)

فظهر عمل الفلاحات فى الحقول وجنى المحصول فى لوحتها التى تميزت بأسلوب فنى مميز يحمل بعض سمات الأنطباعية من أهتمام بالصور وضربات الفرشاه الجريئة الأقرب للتنقيطية لكنه تميز عن الانطباعية برسم التفاصيل الدقيقة والخطوط الخارجية لأجسام الفلاحات العاملات فى الحقول والتى أكتسبت طابع تعبيرى فأصبح العمل يحمل سمات وملامح خاصة أستخدمتها الفنانة ببراعة للتعبير عن روعة وجمال الحقول المصرية وعمل وجد الفلاحات المصريات والتى تتحول اللوحة بهم لخلية نحل يعمل كل من بها من أجل جمع المحصول فى تعبير رائع عن دور المراه الريفية البسيطة فى الحياة المصرية.

كما برعت الفنانه خديجة رياض فى لوحة (العمل) شكل (٨) فقد صورت بها سيدة قوية الملامح يتقاطع ذراعها القويان فوق صدرها فة شموخ وعزه يعبران عن قيمة العمل وقد تكون هذه السيدة هى رمز لمصر التى ترقى

بعمل أبناءها وترتفع حيث يظهر فى الخلفية شخوص فرعونية جميعها تظهر فى حركات عمل فى الحقل.

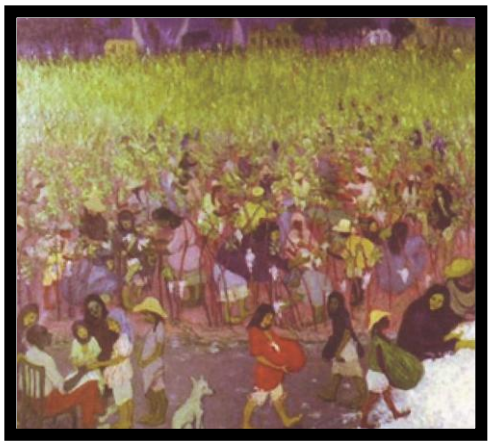

شكل (٧)
"جنى القمح"
زيت على توال
مارجريت نخله

شكل (٨)
" لوحة العمل "
زيت على توال
خديجة رياض

وقد تناولت الفنانة إنجى افلاطون عمل المراه من خلال أكثر من عمل فنى سريالى يوضح حياة المراه الريفية اثناء عملها فى الحقل تتقاسم مع الرجل عناء جمع المحصول لتشاركه يدا بيد فى عمل فنى رائع يحمل العديد من القيم الجمالية والفنية والاجتماعية حيث اهتمت الفنانة بإستخدام ضربات الفرشاة

القوية المتقطعه والتى تضفى نوعاً من الإحساس بالإضاءة والحركة المستمرة فتظهر المفردات وكانها تتحرك داخل اللوحة مما يستحوذ على خيال وإحساس المتذوق . كما أهتمت بإظهار ألوان ألوان الملابس الزاهية التى يرتديها الفلاحات للتعبير عن الفرحة بالعمل وجمع المحصول.

فأصبحت ضربات فرشاتها محملة باللون الأحمر والأخضر والأصفر والأزرق والطوبى ... فقد أستغلت موهبتها اللونية فى التغنى بذلك الألتحام، الذى يحدث بين الأرض والفلاحين من خلال العمل.(محمد ٢٠١٥،٣٦٦).

شكل(٩)
" جمع البرتقال " ١٩٦١
زيت على توال
إنجى أفلاطون

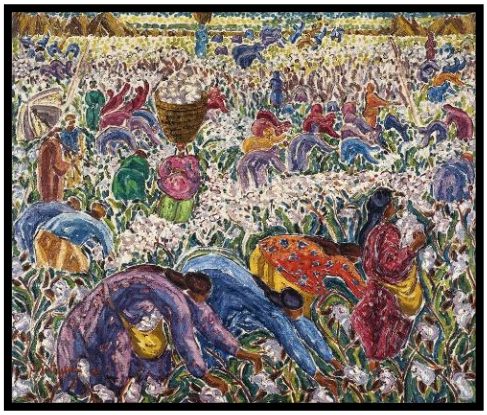

شكل (١٠)
" الذهب الأبيض " ١٩٦٣
66.5 x 79.5 cm
زيت على توال
أنجى أفلاطون

وفى لوحة (الخبز من الصخر) شكل(١١) أستطاعت الفنانة تحية خليم وببراعة فى إستخدام ادواتها الفنية فى التعبير عن معاناة المراه النوبية

الفقيرة فى العمل من اجل الحصول على الطعام فيظهر أسلوب التسطيح فى المفردات التشكيلية حيث تجنبت الفنانة إستخدام العناصر الشكلية والتعبيرية المعقدة فيظهر الإحساس الجمالى فى ذات الطابع التبسيطى التى تتبعه الفنانة كذلك فإن فى تراكم الضخور حول السيدة تعبير بليغ عن مدى المعاناة التى تتعرض لها وفى إستخدام البيوت فى خلفية اللوحة دون اى ظهور لأى شخوص تاكيد عن عدم شعور المجتمع المحيط بها لما تتعرض له وعدم تقديم العون والمساعده لها.وتتوالد الأشكال فى خلفية اللوحة بتلقائية بينما وضع السيدة غير المألوف يؤكد على المعنى ويوحى بالمعاناه.

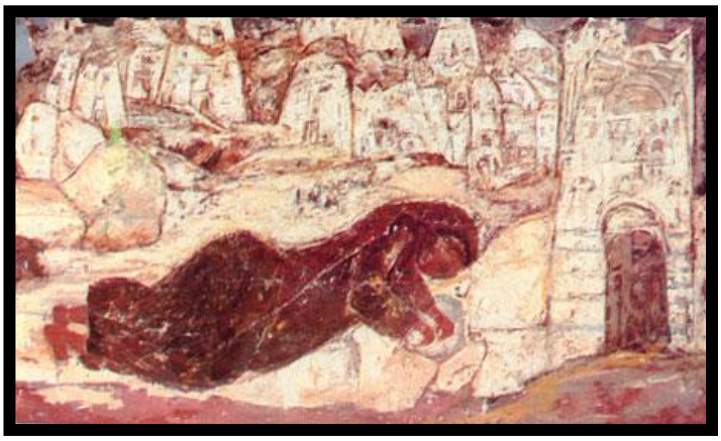

شكل (١١)

" لوحة الخبز من الصخر" ١٩٦٦

" ١٣٧ X٢٢٧ " Cm

زيت على قماش

تحية حليم

قضية العنف ضد المراه:

تتعدد أشكال العنف الذى قد تتعرض له المراه مثل العنف (اللفظى، الجسدى، الجنسى، النفسى،.... وغيرها) وقد أهتمت بعض الفنانات التعبير عن قضية العنف ضد المراه فى لوحاتهم . ففى لوحة (الفتاة والوحش) شكل(١٢) للفنانة إنجى أفلاطون تظهر الفتاة تقف على الشاطئ وتواجه رياح عاتية تعصف بكل ما حولها من نباتات وأشجار ويتضح وجود ضحايا لهذه الرياح غرقى فى مياه البحر وفى نفس الوقت يهاجم الفتاة وحش طائر لا تؤثر عليه تلك الرياح بأى ضرر فهو يتوجه صوب الفتاة فى قوة وإصرار بينما تقف هى ضعيفة لا تجد لها منقذ. ولم تظهر الفنانة اى تفاصيل لملامح الفتاة فهى تبدو فى هيئتها أشبه ما يكون باطلال الاشجار التى عصفت بها الرياح بينما اهتمت بإظهار الطائر بخطوط قوية وحاده للتعبير عن مدى قوته وقسوته.كما أستخدمت الالوان القاتمة من البنى والازرق للتأكيد على إحساس الخوف وإنتقاله للمتذوق.

شكل (١٢)
" الفتاة والوحش" ١٩٤١
70 X 55 cm
زيت على قماش
إنجى افلاطون

كذلك تظهر قضية العنف ضد المراه فى لوحات الفنانات المعاصرات كما فى لوحة أسماء النواوى شكل (١٣).

شكل (١٣)
" السيطرة "
من مجموعة لوحات عروسة ورق
٢٠١٤
80 X 80 cm
الوان زيت وأكريلك على قماش
أسماء النواوى

قضية تنظيم الأسرة: تعتبر قضية تنظيم الاسرة واحدة من اكثر القضايا التى تحظى بإهتمام مجتمعى لما لها من اثر كبير على جميع الانشطة الحياتية والاقتصادية . ظهرت قضية تنظيم الاسرة فى أعمال الفنانة إنجى افلاطون والتى كانت تحمل فوق عاتقها عبء قضايا المراة المصرية فى جميع ابداعاتها الفنية فتظهر فى اللوحة السيدة الريفية والتى تحمل طفلا رضيعا لا يتعدى عمره العام وفى نفس الوقت تحمل جنينا فى أحشائها ويظهر ذلك من حجم البطن الكبير والذى يعبر عن حمل الأم التى تبدو على ملامحها حالة الحزن والأرهاق والتعب وتؤكد الفنانة على ذلك من أستخدام الدرجات اللونية الخافته فى لون بشرة الام والطفل كذلك أستخدام الفنانة للون الازرق بدرجاته مع الاصفر الداكن فى العمل ككل يوحى بالكآبه والحزن وقد اكدت الفناة على حالة الفقر الشديد من خلال الخطوط المحيطة بالعنصر الاساسى (الام والطفل) فيظهر فى الخلفية حوائط البيت المتهالكة القديمة والسقف الخشبى الذى لا يقى من حر او برد كل ذلك فى تناغم فنى وإبداع ليوحى للمتلقى بحجم المشكلة وتبعاتها.

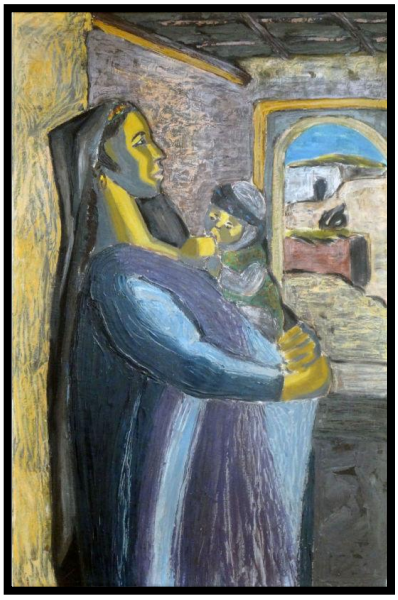

شكل (14)
" الامومة " ١٩٥٠
ألوان زيت على خشب
75 x 47 cm
إنجى افلاطون

وقد تناولت الفنانة تحية حليم نفس الموضوع فى لوحة الامومة شكل (١٥) ولكن ظهرت العناصر للتعبير عن الموضوع بأسلوب أكثر قسوة فيظهر عدد أكبر من الابناء والام الحامل فى اللوحة حيث برعت الفنانة ذات الحس المرهف والرقة ان تعبر مفرداتها التشكيلية عن مدى المعاناة التى تتعرض لها الام بسبب كثرة عدد الابناء فتبدو الأم فى حالة إرهاق وتعب شديدين وتحمل نظراتها تعبيرات المعاناة والشقاء فى رعاية أطفالها الأربعه فى حين غنتظارها لمولودها الخامس فتظهر علامات الاعياء على لون بشرتها وحركة جسدها المنهك وكذلك يتضح فى ملامح الأطفال ولون بشرتهم وكذالك ملابسهم عدم أهتمام الام بهم لكثرتهم فى إشارة واضحة لآثار كارثة عدم تنظيم الأسرة.

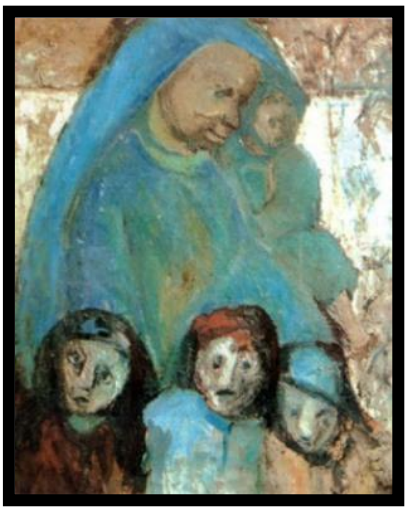

شكل(١٥)
الأمومة ــ ١٩٥٨
الوان زيت على قماش
120 x 150 cm
تحية حليم

وألقت الفنانة جاذبية سرى الضوء على أهتمام المجتمع المصري بإنجاب الذكور – والذى يكون سببا فى بعض الأحيان لعدم تنظيم الأسرة – فى لوحة أم عنتر حيث يتضح فى اللوحة أهتمام السيدة بالطفل الصغير عنتر ويظهر ذلك فى حركة اليد التى تلتف حول الصغير فى رعاية وأهتمام وتلك النظرة السعيدة فى أعين والطفل مقارنة بتلك النظرة البائسة والتى تحمل ملامح اللوم وعدم الاهتمام الذى تتعرض له الفتاة خلف الام رغم احتوائها للام والذى اظهرته الفنانة من خلال يد الفتاة الموضوعه على كتف الأم. كما استخدمت الفنانة ألوان وزخارف مستمدة من الحياة الشعبية المصرية لتستحوذ على خيال المتذوق وتنقله روحياً إلى احد البيوت الشعبية القديمة.

شكل (١٦)
ام عنتر 1925
زيت على توال
جاذبية سري

كذلك فقد ظهر أهتام الفنانة زينب السجينى بقضية تعدد الزوجات والتى تؤدى تباعا إلى مشكلة تنظيم الاسرة فى المجتمع المصرى من خلال لوحة (الزوجتان) والتى تحطى لنا أبطالها قصة تتكرر فى العديد من البيوت المصرية وهى الرجل الذى يتزوج أكثر من سيدة لإنجاب الذكور دون فائدة فتظهر فى اللوحة الزوجة الاولى فى حالة حزن شديد ترتدى ملابس ذو ألوان داكنه وتقف أمامها ثلاثة فتايات تحنو إحداهن عليها فى كسره وألم بينما يظهر فى واجهة اللوحة السيدة الجميلة والتى ترتدى الوان زاهية دليل على الفرح والسعاده بالرغم من تلك النظره البائسة فى عينيها والتى تدل على الخوف من المجهول وان يتكرر نفس موقف الزوجة الاولى معها وترضع الطفل الذى يبدو انها انثى – يتضح ذلك من الوان الملابس المزركشة – ويجلس خلفهن الرجل واضعا يده على كتفها فى إشاره للاحتواء والسند والاهتمام الذى تجده منه غير مهتما بالأخريات خلفه وقد أبدعت الفنانة فى أختيار ملامح مفراداتها التشكيلة .

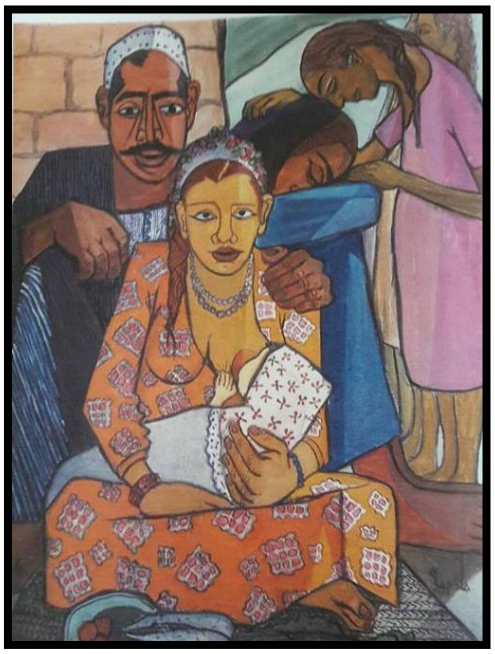

شكل (١٧)
" الزوجتان " ١٩٥٣
زيت على توال
97 x 72,5 cm
جاذبية سرى

قضية الغارمات:

لم تظهر قضية الغارمات فى أعمال الفنانت المصريات بشكل واضح لكن أهتمت بعض الفنانات بتوضيح مدى معاناة السيدات داخل السجون قد تكون تناولت الفكرة كلا منهن بطريقة مختلفة عن الأخرى فالفنانة إنجى افلاطون أهتمت بالتعبير عن حياة المراه المسجونه فى قضايا سياسية بينما نجد الفنانة جاذبية سرى قد صورت ملامح الشقاء والعذاب فى حياة المساجين فى لوحة (السجن) والتى لم يتضح بها السبب من دخولهن السجن والذى قد يكون سياسى أو إجتماعى او يكون السجن رمز من رموز القيود التى تعانى منها فى المجتمع وتحول حياة المراه إلى سجن يؤدى إلى آثار نفسية تزيد عن تلك التى يؤديها دخول السجن فى الواقع .

شكل (١٨)
" السجن " ١٩٥٩
زيت على توال
جاذبية سرى

قضية مشاركة المرأه فى الحياة السياسية:

عرفت الفنانة إنجى أفلاطون والتي دخلت السجن أكثر من مرة لمواقفها السياسية كانت من المناضلات البارزات في الحركة الاشتراكية و من رائدات الحركة النسائية الحديثة و أسهمت باقتدار عظيم في النضال الإنسانى العالمى كما اهتمت بغظهار دور المراه فى الحياة السياسية فى العديد من اعمالها التشكيلية. فقد أختارت أفلاطون طريقاّ فنياّ ينادى بحرية المرأه ومقاومة القيود التى قيدت بها لعقود طويلة نتيجة لعادات ومفاهيم خاطئة تتوارثها الأجيال.وفى (لوحة ترقب) شكل(١٩) صورت الفنانة دور المرأه المصرية فى ثورة ١٩١٩ فتظهر السيدات المشاركات فى الثورة يحتضن ويحملن ابنائهن فى تصوير بليغ عن أهمية دور المراه فى الحياة السياسية والاجتماعية.

شكل (١٩)
" ترقب " ١٩٤٠
حبر على ورق
12 x 22 cm
إنجى أفلاطون

كما أهتمت الفنانة إنجى افلاطون بصورة واضحه بتصوير المراه المصرية فى السجن نظرا لظروف نشاطها السياسي والثورى مما أدى إلى تواجدها فترة من حياتها فى السجون المصرية فقد أستطاعت ان تلمس وعن قرب معاناة المرأه المصرية داخل السجن وأستطاعت ببراعة فنية ان تصور للمتلقى تلك المعاناه ليستشعرها فى جميع اعمالها التى تناولت فيها تلك القضية حيث مثلت السنوات التى قضتها بالسجن، ميلادًا جديدًا، لها كفنانة، فقد بدأت لأول مرة ترسم مباشرة فوق أرضية اللوحة دون تحضير، وعمدت إلى إحلال الألوان المضيئة المشرقة محل الألوان القاتمة. حيث تغير أسلوب افلاطون من السريالية إلى التعبيرية التى وفرت لها وسائل أفضل للتعبير عن الحياة اليومية للمراه المصرية ففى لوحة خلف القضبان يظهر قيمة الحرية ومعاناة السجينات فالفتاة التى توجد خلف القضبان شكل (٢٠) يظهر عليها علامات الحزن والكسرة ، كما يبدو من هيئتها الغير منسقة مدى المعاناة التى تشعر بها وهى

تحاول ان تخرج يدها اليمنى خارج الضبان بينما اليد اليسرى لا تزال خلفها . وتظهر القضبان فى اللوحة فى مواجهة الفتاة وهى تختلف عن لوحة (أحلام امراه معتقله) شكل (٢١) لتؤكد بحجم القضبان الغليظ على المعنى الرمزى لقساوة السجن.كما لم نجد ظهور لأى عناصر مكملة فى العمل فقد أكتفت بالعنصر الرئيسى وهى الفتاة التى تقف خلف القضبان فى ترقب للحرية لتستحوذ على خيال المتذوق وتجذب أنتباهه دون تشتت نحو القضية الاساسية

شكل (٢٠)
" فتاة خلف قضبان السجن " (١٩٥٣ - ١٩٥٩)

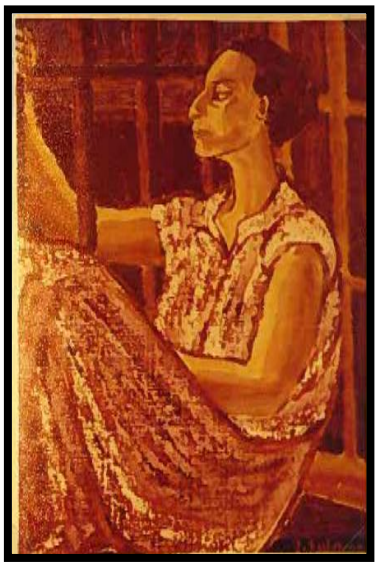

شكل (٢١)
"احلام امراه معتقله " ١٩٦٢

زيت على توال
إنجى أفلاطون

بينما تناولت الفنانة جاذبية سرى دور المراه فى المشاركة بالحياة السياسية من خلال عمل الفلاحون المتمردون شكل (٢٢) عن طريق تناولها للمراه المسنادة للأبن والرجل وتعينه رغم تلك القيود الموضوعه فى يده وفى

اللوحة تعبير رائع على إستمرار المراه فى السير فى طريق النضال وتربية نشا جديد يكمل المسيرة

شكل (٢٢)

" الفلاحون المتمردون " ١٩٥٤

75.5x102 cm

زيت على توال

جاذبية سري

كما أكدت الفنانة تحية حليم على تواجد المرأه ومشاركتها فى الحياة السياسية فى لوحة هذه الارض لنا فيظهر الرجال فى مواجهة اللوحة بينما تظهر السيدات فى الخلفية ليتقوى بهن الرجال على الإستمرار فى الجهاد والدفاع عن الارض.

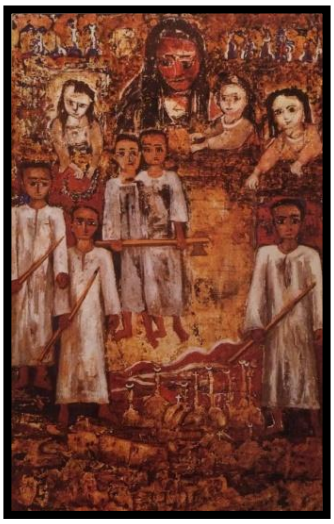

شكل(٢٣)

" هذه الارض لنا " ١٩٦٩

تحية حليم

١٢٢× ٢٠٠ cm

زيت على سيلوتيكس

و استطاعت الفنانة زينب السجينى ان تبدع فى تصوير شخصياتها الفنية من النساء والفتايات ذوات البشرة الخمرية والعيون الواسعه والشعر الغجرى والتى تظهر إحداهن فى لوحة شكل(٢٤) لتصور لنا بأسلوبها الفنى المميز ببساطة التكوين والثراء الروحى الذى يستحوذ على مشاعر المتذوق لأعمالها قيمة الوحدة الوطنية فى صورة سيدة ترتدى الصليب وتحمل الهلال تاجاً فوق رأسها وفى يدها وثيقة قد تكون وثيقة السلام فى لوحة تميزت بالهدوء الروحة والسكينة خاصة فى ملامح الفتاة.

شكل(٢٤)
" أحد أعمال الفنانة زينب السجينى "
٢٠١١
زيت على خشب

النتائج والتوصيات:

أولا : النتائج: توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

للمرأه دور هام وفعال فى تشكيل حركة الفنون التشكيلية المصرية منذ جيل الرواد وحتى اللآن.

لدى الفنانات قدرة خاصة على إستخدام الدلالات التعبيرية والرمزية للتعبير عن قضايا المراه ، حيث انهن نساء يتعايشن مع المجتمع.

١. يوجد بعض قضايا المراه الهامة التى لم تتعرض لها الفنانات المصريات فى لوحاتهن مثل قضية(الزواج المبكر،ختان الإناث، الطلاق والغارمات).

ثانيا: التوصيات: من خلال النتائج التى توصلت إليها هذه الدراسة خلصت الباحثة إلى التوصيات الآتية:

١. أهتمام الفنانات المصريات بتصوير قضايا المراه فى لوحاتهن لما للفن من دور هام وفعال فى علاج ومشكلات المجتمع وبخاصة المراه.
٢. توثيق و تجميع أعمال الفنانات المصريات فى العصر الحديث والمعاصر لما لهن من دور هام وفعال فى تشكيل الحركة الفنية فى مصر .

المراجع:

أولا: المراجع العربية:

١. ابو غازى، عماد(مارس ٢٠١٧): مقال بعنوان المرأة والفنون الجميلة (١٩١٩ . ١٩٥٢)، مدونة الخماسين ٢ .
٢. أمين، قاسم (٢٠١٢): تحرير المراة، مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة،ص ٣٦.
٣. بسيوني، محمود (١٩٩٠): رحلة الإبداع، دار المعارف، ص ٥٣، ١٤٤.
٤. بهنسى، عفيفى (١٩٨٠): الفن الحديث فى البلاد العربية ، دار الجنوب للنشر . اليونسكو،ص ٧٩.
٥. سليمان، سامية (٢٠١١) : موقف برامج المرأه إزاء قضاياها المعاصرة ، الانجلو المصرية، ص ١١.
٦. عبد الحميد، شاكر (١٩٧٧): علم نفس الإبداع، دار غريب للنشر، ص ١٣،١٥.

٧. عبد الحميد، شاكر (١٩٨٧): العملية الإبداعية فى فن التصوير ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، ص٢٢٠.

٨. عطية، محسن محمد (٢٠٠٣): آفاق جديدة للفن، عالم الكتب، القاهرة .

٩. سليمان، منيره وآخرون(٢٠٠٨): رائدات الفن المصرى فى سطور وصور، مؤسسة المرأه والذاكره،القاهره، ص ٤١،٢٧.

١٠. نوار، محمد (٢٠٠٣): إبداع المرأة المصرية ، دار الجهاد للنشر والتوزيع، ص ١٠.

١١. مهرجان إبداعات المرأة المصرية فى الفنون المعاصرة (٢٠٠٤)، معرض الفنون التشكيلية، مركز الجزيرة للفنون، وزارة الثقافة ، ص ٩.

ثانيا :مجلات والمؤتمرات :

١. أبو غازى ،عماد(مارس ٢٠١٧): مقال بعنوان المراه وفنون المسرح والسينما، مدونة الخماسين ٢ الالكترونية.

٢. أبو غازى ،عماد(مارس ٢٠١٧): مقال بعنوان المراه والفنون الجميلة ،مدونة الخماسين ٢ الالكترونية.

٣. محمد، نيفين (٢٠١٥): أثر الثقافة الشعبية على الفنانات المصورات المصريات ، مجلة العلوم والفنون . دراسات وبحوث . مصر، ص٣٦٦، ٣٥٤.

ثالثاّ: المراجع الاجنبية:

1. Saad El Din, Mursi (1998): Gazbia Sirry Lust for color, the American university in Cairo press from KAmel Zouhiry: Al- Hilal Magazine, Cairo April, 1985.

رابعاً: مواقع الإنترنت:

1. http://www.sidoniusapollinaris.nl/text.htm
2. http://eaboghazi.blogspot.com.eg/
3. http://www.youm7.com